



Impact factor isi 1.651

العدد الرابع والعشرون _ نيسان _ 2024

فعالية استراتيجيّة العمل الجماعي في تنمية التحصيل العلمي في مادة
الجغرافيا (دراسة تجريبية في مدارس الرماذي المتوسطة)

إعداد الباحث: كمال زيدان السويدي .

الملخص.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية استراتيجيّة العمل الجماعي في تنمية التحصيل العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا في مدارس الرماذي، ومن أجل تحقيق ذلك تمّ استخدام المنهج التجريبي. وتمثّلت أداة الدراسة في اختبار للتحصيل العلمي في مادة الجغرافيا شمل عدد من المواضيع المتضمنة ضمن كتاب الصف الثاني المتوسط، تكون من (25) سؤال. جرى تطبيقه على عينة من (58) طالب وطالبة، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2022-2023م). توزعوا بالتساوي بين مجموعتين تجريبية درست وفق استراتيجيّة العمل الجماعي (29)، ومجموعة ضابطة درست وفق الطريقة التقليدية (29). تمّ التأكد من صدق الاختبار وثباته بالوسائل الإحصائية المناسبة ليصبح صالحاً للتطبيق.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي لا استخدام استراتيجية العمل الجماعي في تنمية التحصيل العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا، حيث تبين ارتفاع درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار مقارنة مع درجات المجموعة الضابطة. خلصت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات من أهمها إجراء دراسات تتناول أثر هذه الاستراتيجية في تنمية تحصيل الطلبة في الجغرافيا في المراحل الابتدائية والمتوسطة، وكذلك أوصت الدراسة بضرورة تدريب المدرسين بشكل مستمر على استخدام استراتيجيات التدريس المعاصرة التي تنمي مهارات التفكير والتحصيل عند الطلبة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية العمل الجماعي، التحصيل العلمي، الجغرافيا.

مقدمة الدراسة

شهدت العملية التربوية والتعليمية خلال السنوات الأخيرة تغييرات متسارعة طالت جميع جوانبها على صعيد المناهج والبرامج والأنشطة وطرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته، الأمر الذي جعل المدرسين أمام تحديات كبيرة تتمثل في اكتسابهم مهارات جديدة تمكنهم من مواكبة هذه التغييرات بما يعود بالنفع العام على المدرسة والمتعلمين، وهذا ما جعلهم يعتجھون إلى تنوع استراتيجيات تدريسهم وفقاً لطبيعة الموضوع مثل استراتيجيات لعب الأدوار والعمل الجماعي والذكاءات المتعددة والعصف الذهني وغيرها. تعد استراتيجية العمل الجماعي من أهم الاستراتيجيات التدريسية التي نادى بها المداخل الحديثة في التعلم النشط، نظراً للتأثيرات الإيجابية التي تتركها في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين من حيث تنمية النمو العقلي والفكري لهم في شتى المواد الدراسية، ومساعدتهم على تكوين اتجاهات وميول



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

سليمة نحو التعليم، وتتم عن طريق اشتراك مجموعة من الطلبة في إنجاز عمل ما يدركون أهميته ويسعون الى إتمامه بحيث يتحمل كل فرد نصيبه من المسؤولية لتحقيق الأهداف.

ومن السمات الرئيسة لاستراتيجية العمل الجماعي قابليتها للتطبيق في تدريس غالبية المواد الدراسية، ولا سيما الأدبية منها، حيث تشكل مادة الجغرافيا بما تتضمنه من دروس وأنشطة تتناول مواضيع عن البيئة والمناخ والسكان وتوزعهم ميداناً مهماً لتطبيق هذه الاستراتيجية، فالجغرافيا تقدم للفرد المتعلم المعارف والمهارات اللازمة لاستغلال البيئة وحل مشكلاتها، وكذلك ما تكسبه للفرد من عادات ذهنية تساعد على التفكير بطريقة علمية في مواجهة ما يعترضه في بيئته ومجتمعه، مع عدم إغفال الجوانب الوجدانية للفرد، لما لهذا الجانب من أهمية في بناء الشخصية السوية (علي، 2002، 10).

ولطالما تميز التعلم الجماعي بموقف المتعلم الإيجابي ضمن الحصّة الدرسية وهذا ما تسعى إليه استراتيجيات التدريس الحديثة وخاصةً في مادة الجغرافيا للمرحلة المتوسطة ولا سيما أن المتعلمين في يواجهون صعوبة في تعلم مفاهيم هذه المادة نظراً لاستخدام المدرسين لطرائق تدريس تقليدية غير مثمرة لا تشجع المتعلمين على التعلم الذاتي ضمن فرق العمل بل تعتمد على الحفظ والتلقين. كانت هذه الدراسة معرفة فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية التحصيل العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا في مدارس الرمادي.



أولاً- مشكلة الدراسة

تعد استراتيجية التعلم الجماعي من أبرز الطرق الحديثة في مجال أساليب التدريس فهي تجعل المتعلم يتعلم ويعمل بوقت واحد ويكون دوره إيجابياً في العملية التعليمية بالإضافة إلى أن ما يختبره التلاميذ في المواقف الجماعية تمكنهم من جمع البيانات والشواهد ويتمكنون من تقويم النتائج وإصدار الأحكام ويشعرون بأهميتهم بأنهم قادرون على تعليم أنفسهم ومساعدة أقرانهم الأمر الذي يؤدي إلى نتائج تعلم أفضل تنعكس على التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز (خلف الله، 2016: 276).

ومما أكد على هذه النظرة نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة الديواني (2019) التي أكدت نتائجها على ضرورة الأخذ بمنهجية فرق العمل لتنمية مهارات وقدرات أعضاء المجتمع المدرسي وأن فريق العمل يساعد على استخدام مهارات أفراد الفريق في محاولة لاكتساب ميزة تنافسية وأن العمل ضمن فريق يساعد الأعضاء على تطوير علاقات متبادلة وفعالة لتحقيق أهداف الفريق.

بالنظر إلى واقع تدريس الجغرافيا في مدارس العراق المتوسطة يُلاحظ وجود تدني في التحصيل العلمي للطلبة في هذه المادة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أسباب عديدة منها ما تتعلق بقلّة اهتمام المعلمين في مواكبة المستجدات الحديثة في اكتساب مفاهيم هذه المادة ومهاراتها، وأسباب تتعلق بغلبة الطرائق والاستراتيجيات التقليدية في التدريس، وأسباب تتعلق بقلّة الإمكانيات والوسائل والأدوات المتوفرة في المدارس الرسمية. ومما عزز هذا الواقع قيام الباحث بدراسة استطلاعية كونه مدرس للجغرافيا على (20) من زملائه حول آرائهم في تأثير استراتيجية العمل الجماعي في تنمية التحصيل العلمي. استناداً إلى ما سبق، يمكن تحديد إشكالية الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

ما فعالية استراتيجية العمل الجماعي في تنمية التحصيل العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا في مدارس الرمادي؟



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافيا وفق استراتيجية التعليم الجماعي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الجغرافيا وفق الطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل تُعزى لصالح التطبيق البعدي؟

ثانياً- فرضيات الدراسة

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية ، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل تُعزى لصالح التطبيق البعدي.

ثالثاً- أهداف الدراسة

تحددت في النقاط الآتية:

1- التعرف على مدى فعالية استراتيجية العمل الجماعي في تنمية التحصيل العلمي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا في مدارس الرمادي.

2- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، وكشف الفروق بين متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

رابعاً - حدود الدراسة

الحدود البشرية: عينة من متعلمي مادة الجغرافيا لطلبة الصف الثاني المتوسط.

الحدود المكانية: مدارس الرمادي المتوسطة بالعراق.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2022-2023م.

خامساً - مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

1- استراتيجية العمل الجماعي

تُعرّف بأنها استراتيجية تدريسية يتعاون فيها مجموعة من المتعلمين داخل الصف الدراسي مع بعضهم البعض من أجل إنجاز مهمة علمية أو تحقيق أهداف دروس ما في وحدة المادة ويتم ذلك من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات وصولاً للهدف المنشود (سعيد، 2014: 382).

ويُعرّفها الباحث إجرائياً بأنها: تعاون ومساعدة كل فرد للآخر ضمن فريق العمل فالطالب يجد الدعم والمساعدة من قبل رفاقه الآخرين في المجموعة وبالمقابل رفاقه ينتظرون منه نفس الموقف المساند عند حاجتهم لمساعدته أثناء درس الجغرافيا.

2- التحصيل العلمي

يُعرّف بأنه بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المعلمين، أو الإثنين معاً (العبيدي، 2004، 293).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ويُعَرَّف التحصيل الدراسي إجرائياً في هذه الدّراسة بأنّه كل ما يكتسبه المتعلّم من معلومات أو مهارات، والتحقّق من مدى الاستفادة من تلك المواضيع المقررة بواسطة الدرجات التي يتحصل عليها الطلبة من خلال اختبارات تحصيلية في مادة الجغرافيا.

سادساً- الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة (استراتيجية العمل الجماعي، التحصيل الدراسي) تمّ عرضها في محورين: دراسات عربية ودراسات أجنبية.

أ - الدراسات العربية

دراسة (الديواني، 2019) في مصر

هدفت الدّراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لأسلوب فرق العمل ودورها في دعم استمرارية التحسين بالمدارس المعتمدة بمصر وقد توصلت الدّراسة إلى ضرورة الأخذ بمنهجية فرق العمل لتنمية مهارات وقدرات أعضاء المجتمع المدرسي وأن فريق العمل يساعد على استخدام مهارات أفراد الفريق في محاولة لاكتساب ميزة تنافسية وأن العمل ضمن فريق يساعد الأعضاء على تطوير علاقات متبادلة وفعالة لتحقيق أهداف الفريق، وأن العمل الفريقي يجعل أعضاء المجتمع المدرسي أكثر قدرة على استمرارية تحسين أداء العمل وأكثر دافعية لإنجاز الأعمال.

- دراسة (طشية، 2018) في فلسطين

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة التزام المعلمين بمبادئ روح الفريق في المدارس الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية، ومعرفة درجة دافعية الإنجاز لدى معلمي هذه المدارس، وأثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، مكان السكن،



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

التخصص)عليهما. والكشف عن العلاقة بين التزام المعلمين بمبادئ روح الفريق ودرجة دافعية الإنجاز لدى معلمي هذه المدارس. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت الأداة من استبانة جرى تطبيقها على عينة من (390) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

بينت النتائج وجود علاقة طردية بين درجة الالتزام بمبادئ روح الفريق، ودرجة دافعية الإنجاز لدى المعلمين، حيث كانت درجة الاستجابة كبيرة لكل منهما، وتبين من ناحية الالتزام بمبادئ روح الفريق أنه لا توجد فروق ذات دلالة في الدرجة الكلية لدرجة الالتزام تعزى لمتغيرات: (العمر والتخصص). أما بالنسبة لدرجة دافعية الإنجاز فقد تبين عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل العلمي).

دراسة (يحيى، 2011) في فلسطين

هدفت هذه الدراسة لمعرفة فاعلية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم في مدينة طولكرم. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، تألفت أدوات الدراسة من اختبار للتحصيل ومقياس الاتجاهات نحو الرياضيات، طبقا على عينة من (136) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي بعد أن تم اختيار مدرستين بطريقة قصدية وحللت البيانات باستخدام اختبار تحليل التباين المتعدد اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين واختبار (ت) لعينة واحدة، وأظهرت التحليلات الإحصائية النتائج عند مستوى الدلالة ($0.05=a$) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل البعدي ولصالح طالبات المجموعة التجريبية



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- دراسة (نصار، 2010) في الأردن

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم التعاوني في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، تكونت الأداة من استبانة مؤلفة من (50) فقرة موزعة على المجالات : مجال متعلق بالطلبة - مجال متعلق بالمنهج المدرسي - مجال للإدارة - مجال للمتعلمين، طبقت على عينة من معلمي ومعلمات الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى التابعة لمنطقة عمان في الأردن.

أظهرت نتائج الدراسة وجود صعوبات في تطبيق التعلم التعاوني في مدارس الحلقة الأولى من وجهة نظر المعلمين بدرجة متوسطة وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعود سببها لأثر السلطة المشرفة في جميع المجالات وفي الأداة ككل ووجود فروق تبعاً لأثر الجنس لصالح الذكور وعدم وجود فروق تبعاً لأثر المستوى التعليمي.

ب - الدراسات الأجنبية

- دراسة درو طومسون (Drew Thomson, 2018) في أمريكا

هدفت الدراسة إلى التعرف على إيجابيات العمل الجماعي الذي يلاحظ بكثرة في المدارس الأمريكية الابتدائية بولاية كاليفورنيا، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث اعتمد على أداة استبانة استطلاعية وزعت على عينة من معلمي المدارس الابتدائية في ولاية كاليفورنيا بالإضافة إلى ملاحظة عينة مكونة من (115) تلميذ يدرسون في ولاية كاليفورنيا. وقد توصلت الدراسة إلى وجود رضا بمستوى مرتفع لدى المعلمين حول العمل الإيجابي وما يسفر عنه من إيجابيات تنعكس على شخصية التلميذ من تفاعل اجتماعي ومشاركة فاعلة في مختلف الأنشطة الصفية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- دراسة لازاروس كيلشي (Lazarus, 2014) في نيجيريا

هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية التعلم التعاوني في مقارنة بطريقة تعليم الأقران على تحصيل الطلاب خصوصًا من ذوي صعوبات التعلم، تمّ استخدام المنهج التجريبي، تكونت الأداة من اختبار للتحصيل الرياضي طبق على عينة من الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في إحدى مدارس نيجيريا.

بينت النتائج أنّ استخدام استراتيجية التعلم التعاوني أفضل بكثير من طريقة تعلم الأقران، والتي أدوات بطبيعة الحال إلى زيادة تحصيل الطلاب الدراسي في مادة الرياضيات، كما دلّت النتائج أن التدريس في مجموعات صغيرة أدى إلى تحسين أداء الطلاب في حلّ الأسئلة الرياضية، وزيادة تحصيلهم بصورة أفضل من الطريقة التقليدية.

- دراسة كيرماتي (Keramati, 2010) في إيران

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التعليم الجماعي على التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء، تمّ استخدام المنهج التجريبي، تكونت الأداة من اختبار للتحصيل طبق على عينة من (220) طالب في مدرسة ثانوية في إيران.

أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية التي اعتمدت طريقة التعلم الجماعي كانت أكثر نجاحًا من تلك التي اعتمدت الطريقة التقليدية وأوصى الباحث بإجراء المزيد من الأبحاث ضمن مجال التعليم الجماعي وأثره على التحصيل الدراسي.

تحددت إفادة الباحث من الدراسات السابقة في إغناء الجانب النظري المتعلق بالعمل الجماعي، وكيفية إعداد الدروس وفق هذه الاستراتيجيات وبناء اختبار التحصيل وخطوات إعداده. وفي حدود علم الباحث تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات في البيئة العراقية.



الدراسات النظرية

مفهوم العمل الجماعي وأهميتها في التدريس

يعرف العمل الجماعي بأنه إشباع لرغبة فردية موجودة في كل فرد من المجموعة المتعاونة ، وهي تلك الرغبة بالاحتكاك بالآخر الأمر الذي يجعله يثق به، وحب التعلم والاستيعاب ، فالمعرفة لا تأتي إلا بالاحتكاك مع الآخرين، فما ينقص أحد ما ، قد يجده لدى الآخر وهكذا (شاكرا ، 2011: 14).

يُعرف بأنه: مساعدة كل فرد للآخر في المجموعة الواحدة إن لزم الأمر، فالتلميذ يجد الدعم والمساندة من قبل الآخرين، وبالمثل هم ينتظرون منه نفس الموقف إذا ما احتاجوا إلى مساعدته (الفنجري وآخرون، 2019: 145).

ترجع أهمية العمل الجماعي إلى العديد من الأسباب:

إن التزايد المتنامي في مشكلات الإنسان وتعدد جوانب هذه المشكلات وتعدد الأسباب المؤدية إليها ومن ثم الحاجة إلى جهود مختلف المهنيين في أكثر من تخصص واحد للتعامل معها تنشئ حاجة ماسة إلى جهود عمل جماعي من مهنيين متعددين لتحقيق الرعاية للإنسان وإشباع حاجاته المتعددة وحل مشكلاته فالأمر إذن يستلزم تعاون مجموعة من المتخصصين يعملون بروح الفريق.

يوفر العمل الجماعي استخدام قدرات وخبرات ومهارات متعددة للأعضاء فريق العمل كل في تخصصه مما يساعد في توسيع نطاق المعرفة والخبرة والمهارة التي تؤدي إلى تقديم أفضل خدمة ممثلة على أحسن وجه ممكن ومن ثم تحقيق الهدف بكفاءة وفاعلية.

-إن تعاون أعضاء الفريق لتحقيق الهدف أكثر فائدة من العمل الفردي حيث إن لكل عضو في فريق العمل معارفه وخبراته ومهاراته التي لا يستطيع أن يحقق أهداف العمل بمفرده أو دون تعاون مع أدوار الآخرين وتكامل أدوارهم مع أدوارهم.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

عادة ما يؤدي العمل الجماعي إلى تدعيم روح الفريق وتدعيم العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الفريق وبالتالي يستفيد الأعضاء أنفسهم من العمل الجماعي أثناء عملهم معاً لتحقيق الأهداف المشتركة ، حيث أن العمل الجماعي يركز أيضاً على الاحتياجات الشخصية والمهنية لأعضاء الفريق والاتصالات بينهم كما يساهم في تحقيق عمل تعاوني وتكاملي يعتمد فيه كل عضو على الآخر ويتكامل معه لانجاز العمل أو المهمة (موسى، 2009: 40).

التحصيل الدراسي وأهميته قياسه

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية التربوية، إذ إنه يعد من أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلمون، ومحور الاهتمام في العملية التعليمية وأحد المعايير الأساسية في تقويم العمل التعليمي التربوي في المجتمع،

يُعرف التحصيل الدراسي بأنه المعرفة التي يحصل عليها المتعلم من خلال برنامج مُدرّسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المُدرّسي. (اسماعيل، 2011: 60).

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم والمجتمع.

1- بالنسبة للمتعلم: إن التحصيل الدراسي هو هدف أساسي من أهداف التعليم الفردية يتوقف على تحقيقه نجاح الطالب في دراسته وحصوله على الشهادة الدراسية التي يسعى للحصول عليها، وحصوله على العمل، وتحقيقه لذاته، ولتكيّفه النفسي، وشعوره بالرضا نتيجة لتحصيله المرتفع في دراسته ويتوقف على تحقيق هذا الهدف إشباع الطالب لكثير من حاجاته النفسية، والاجتماعية التي من بينها حاجاته إلى الأمن وإلى النجاح، والاحترام، والتقدير، وتحقيق المكانة الاجتماعية بين الأهل وإلى تأكيد الذات، وتحقيقها ومن شأن الطالب الذي يحقق تحصيلاً عالياً في مادة دراسية معينة في مرحلة من مراحل التعليم أن يستمر معه هذا التحصيل العالي في هذه المدة في المرحلة الدراسية المقبلة، إذا واصل الدراسة فيها بنفس النشاط، والجد فهذا يعني أنه يمكننا أن نتنبأ بمستوى الطالب في البرنامج



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الدراسي الذي سيدرسه في المرحلة التعليميّة السّابقة، والحاضرة ومما يزيد من إمكانية صدق التنبؤ جعل امتحانات التحصيل شاملة لكافة أجزاء المقرر، وإعداد واستخدام اختبارات تحصيليّة مقننة.

2-أهميّة التحصيل بالنسبة للمجتمع: يعد التحصيل مظهراً من مظاهر التّحسن في معدلات التدفق، والإنتاج للنظام التعليمي في المجتمع وانخفاض في معدلات الإهدار، والتدبير في هذا النظام وضمان لمردود أكبر من النفقات التعليميّة وهو مؤشّر هامّ من مؤشّرات كفاءة النظام التعليمي، وتيسيراً لتلبية حاجات المجتمع من الطاقات البشريّة المدربة ولتحقيق التوافق بين المخرجات التعليميّة وبين هذه الحاجات، ويعد التحصيل المرتفع بين الطلاب خير ضمان لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليميّة الذي يعد من المبادئ الرئيسيّة التي تقوم عليها الديمقراطية الحديثة في مجال التعليم والذي لا يقتصر تحقيقه على مجرد تأمين التحاق الفرد بمؤسسات التعليم، بل يتعدّى ذلك إلى تمكين هذا الفرد من متابعة المرحلة الدراسيّة التي دخلها بنجاح وتحصيل مرتفع. (الفاخري، 2018، ص11-12).

منهج الدراسة وإجراءاتها: ويتضمن خطوات السير بالدراسة من حيث تحديد منهجها ووصفها، والمجتمع الأصلي للدراسة، وعينته والأدوات، والتأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات تنفيذها، والقوانين والأساليب الإحصائية، وعرض النتائج وتفسيرها.

أولاً- منهج الدراسة: تم استخدام المنهج التجريبي لأنّه أكثر مناهج البحث ملائمة لهذه الدراسة.

ثانياً - مجتمع الدّراسة وعينتها: تكوّن مجتمع الدّراسة من متعلمي مادة الجغرافيا في مدارس الرمادي المتوسطة الرسمية للعام الدراسي 2022-2023م، وتمّ اختيار عينة من (58) متعلم ومتعلمة من مدرستين، فقد جرى انتقاء أفراد العينة باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة، وذلك بكتابة أرقام الفصول على قصاصات وسحب شعبتين من كل مدرسة (الشعبة الأولى:تجريبية، والشعبة الثانية:ضابطة).
والجدول الآتي يبيّن توزيع أفراد العينة على المجموعتين، كما هو مبين في الجدول الآتي:



جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة

النسبة	العدد	المجموعة
%50	29	التجريبية
%50	29	الضابطة
%100	58	المجموع

ولما كان هدف البحث قياس فاعلية استراتيجية العمل الجماعي، كان لابد من تحقيق التكافؤ بين المجموعات، لضمان دقة النتائج، لذلك حاول الباحث قدر الإمكان ضبط أبرز المتغيرات الخارجية، بهدف عزلها أو تثبيتها، لتحقيق التكافؤ والتجانس بين أفراد العينة في المتغيرات التالية:

أ . المنطقة الجغرافية: لتثبيت بعض العوامل التي تتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية قدر الإمكان، تم اختيار عينة البحث من المدرستين بحيث تقع في نطاق جغرافي واحد، وعلى هذا تم اختيار مدينة الرمادي.

ب . العمر الزمني: لتثبيت عامل العمر الزمني، تأكد الباحث من تجانس أعمار المتعلمين، من ملف كل متعلم، وتاريخ ميلاده، للتأكد من تكافؤ المجموعات في التحصيل الموجود لديهم قبل البدء بتطبيق الاستراتيجية، تم تطبيق أداة القياس (الاختبار) قبلياً وحساب قيم(ت) لدلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي.

ثالثاً - أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الجانب النظري المتعلق بالعمل الجماعي وتدریس مادة الجغرافيا، وعرض الدراسات المتعلقة بالدراسة الحالية، والاطلاع على دليل المدرس والمتعلم للصف الثاني متوسط، قام الباحث بإعداد مجموعة من دروس الجغرافيا وإعادة صياغة أنشطتها وفق استراتيجية العمل الجماعي، وإعداد اختبار للتحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا الهدف منه معرفة مدى تجانس



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل الدراسي الموجود لديهم قبل البدء بتطبيق الاستراتيجية من خلال التطبيق القبلي لاختبار التحصيل، وتعرّف فاعليتها مقارنة بطريقة التعليم التقليدية المطبقة على المجموعة الضابطة.

لقد روعي في الاختبار أن يكون شاملاً لأغلب الموضوعات في الكتاب، وأن تغطي أسئلة الاختبار المستويات التالية حسب تصنيف بلوم: (التذكر، الفهم، التطبيق)، كذلك تمّ مراعاة الأسس الآتية:

- أن تكون الأسئلة مرتبطة بما جاء في الدروس المعدة وفق العمل الجماعي.
 - أن يكون نمط الأسئلة منظم بشكل متدرج من السهل إلى الصعب ومن التذكر إلى الفهم.
 - عدم إتاحة الفرصة للتخمين عند الإجابة.
 - الصياغة بلغة سهلة واضحة تحدد المطلوب بدقة.
 - اتساق الأسئلة مع الأهداف الإجرائية السلوكية للدروس.
 - كما تضمن الاختبار تعليمات روعي فيها أن تكون سهلة وواضحة وتشير إلى الهدف.
- وقد بلغ عدد بنود الاختبار (25) بنداً تشتمل على المستويات الثلاثة المحددة في الاختبار المصمّم بسؤال واحد على الأقل، أعد مفتاح التصحيح لأسئلة الاختبار، إذ بلغ مجموع درجات الاختبار (60) درجة موزعة على عدد الأسئلة، الحد الأدنى للسؤال الواحد درجتان والحد الأعلى ثلاث درجات.
- قام الباحث بتجريب الاختبار على متعلمي العينة الاستطلاعية في إحدى مدارس الرمادي خارج المدرستين اللتين تمّ التطبيق بهما، والبالغ عددها (20) متعلم ومتعلمة، كذلك اعتمد الباحث على الصدق الظاهري للاختبار فقد عرض على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي فيه وتعرّف ملاحظاتهم حول أسس الاختبار. وتمّ حساب ثبات الاختبار، باستخدام طريقة (التطبيق وإعادة التطبيق) على النحو الآتي: طبق الاختبار على نفس متعلمي العينة الاستطلاعية، وأعيد تطبيق الاختبار بعد خمسة عشر يوم وحسب معامل الارتباط بين درجات المتعلمين في التطبيقين، ومستوى دلالة الارتباط فكانت قيمة معامل الارتباط ألفا لكرونباخ (0.86) ممّا يدلّ أنّ الاختبار ثابت.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

تمّ حساب معاملي الصعوبة والسهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار، وذلك بهدف حذف البنود السهلة جداً والبنود الصعبة جداً، وذلك بناءً على نتائج العينة الاستطلاعية، ومعامل السهولة يشير إلى نسبة المفحوصين الذين أجابوا عن المفردة إجابة صحيحة، (وتتراوح قيمة معامل الصعوبة والسهولة بين (صفر-1)، فقد كان معامل السهولة والصعوبة لها ضمن المدى المحدد لأغراض الدراسة.

ولحساب معامل التمييز استخدم الباحث طريقة الفروق الطرفية باستخدام معادلة جونسون لحساب معامل التمييز. إذ صحّحت نتائج العينة الاستطلاعية، ورتبت درجات المتعلمين ترتيباً تنازلياً، وأخذت (20%) من الإجابات الصحيحة العليا، و(20%) من الإجابات الصحيحة الدنيا، وتعتبر قوة التمييز مقبولة إذا حصلت على (0.20) وما فوق، علماً بأنّ جميع المفردات وقع معامل تمييزها في مدى ينحصر ما بين (0.89-0.30) وعلى هذا كان معامل تمييز جميع المفردات مقبولاً، وعلى هذا أصبح الاختبار في صورته النهائية.

عرض النتائج وتفسيرها

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافيا وفق استراتيجية التعليم الجماعي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الجغرافيا وفق الطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل؟

تم استخدام اختبار (t) للتأكد من وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية ودرجات متعلمي المجموعة الضابطة، ويوضح الجدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في التطبيق القبلي لاختبار التحصيل:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول رقم (2) الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
الضابطة	29	14.45	2,65	0.5	غير دال إحصائياً
التجريبية	29	13,72	2,71		

يتضح من الجدول السابق أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التحصيل في التطبيق القبلي، إذ أنّ مستوى دلالة (t) بلغ قيمة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة الحالية (0.05) وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين في مستوى التحصيل الموجود لديهم، ممّا قد يعني أنهما بدأ من المستوى نفسه، وعليه فأى فروق قد تنتج مستقبلاً يمكن إرجاعها لأثر المتغير المستقل. والجدول الآتي يوضح التطبيق البعدي للاختبار بين المجموعتين:

جدول رقم (3) الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
الضابطة	29	27.13	3,85	13.72	غير دال إحصائياً
التجريبية	29	36,81	2,06		

يتبين من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار، لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على تفوق متعلمي المجموعة التجريبية في القياس البعدي للاختبار ككل، كما يتبين أنّ قيمة أُبلغت (13.72) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة الحالية مما يدل على فاعلية كبيرة لاستراتيجية العمل الجماعي، وبالتالي نقبل الفرضية الأولى التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية ، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل.
السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل تُعزى لصالح التطبيق البعدي؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (t) للتأكد من وجود الفروق، ويوضح الجدول الآتي ذلك:

جدول رقم (4) الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار

الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
القبلي	29	13.72	2,71	16.22	غير دال إحصائياً
البعدي	29	36,81	2,06		

يتبين من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل تُعزى لصالح التطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي، فقد بلغت قيمة t حوالي (16.22) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة الحالية مما يدل على الأثر الإيجابي لاستراتيجية العمل الجماعي، وبالتالي نقبل الفرضية الثانية التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل تُعزى لصالح التطبيق البعدي.

التفسير العام للنتائج

بينت النتائج الواردة في الجداول السابقة تفوق متعلمي المجموعة التجريبية على متعلمي المجموعة الضابطة، وكذلك وجود فروق بين درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق الاختبار وبعده لصالح



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

التطبيق البعدي، ويمكن تفسير هذا التفوق لدى متعلمي المجموعة التجريبية، بأن أنشطة العمل الجماعي خلال اكتساب المفاهيم الجغرافية أظهرت فاعلية كبيرة في تنمية التحصيل الدراسي من خلال منحه الفرصة للمتعلمين من أجل إظهار مواهبهم في معرفة أسباب الظواهر الجغرافية ومراحل تطورها، فمن خلال العمل الجماعي يتحسّن أداء المتعلمين في الواجبات الدراسية المطلوبة منهم، حيث إنّ استخدام هذه الاستراتيجية التعاونية تزيد من قيمة التعلم الأكاديمي عند المتعلمين ويغير المعايير المرتبطة بالتحصيل الدراسي، وإنّ تغيير المعايير المرتبطة بالتحصيل قد تفيد التعلم التعاوني للمتعلمين ذوي التحصيل المنخفض، وأيضاً المتعلمين ذوي التحصيل العالي الذين يعملون معاً في المهام الأكاديمية، حيث يقوم ذوي التحصيل المرتفع بتعليم ذوي التحصيل المنخفض، فهذا يوفر مساعدة من شخص يشاركونهم في إهتماماتهم وميولهم ولغتهم الشبابية، ويكسب ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع تقدماً، لأن العمل كمدرس يتطلب التفكير بعمق وعلاقة الأفكار ببعضها البعض في موضوع معين.

وتتوافق هذه النتيجة مع (الخفاف، 2013) التي بينت أنه من خلال العمل الجماعي يتمكن المتعلمون العيش بواقعية داخل الصف، مما يساعد على بناء أسس من التعاون الصحيح والتعامل البناء مع الآخرين، ويهتم هذا النوع من التعلم بحاجات الطلبة ورغباتهم وقدراتهم وميولهم، ذلك عن طريق تشكيل المجموعات التعاونية، مما يزيد إنتماء الفرد للمجموعة، إضافة إلى أنّ التعلم التعاوني يساعد على إكتشاف ميول الأفراد ضمن أنشطة المجموعات في الصف الواحد، وينمي روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة، الذي يساعد على إحترام آراء الآخرين وتقبل النقد من الآخرين، وعلى صعيد تنمية المهارات الإجتماعية للطلبة، فإنّ العمل الجماعي يقوي التفاعل بين أفراد المجموعة الواحدة ولاسيما مهارات التواصل والتعاون وحل الخلافات والحصول على الدعم والحوار الإيجابي ودعم العلاقات الشخصية بين الطلبة، بشكل يزيد المحبة والمودة والإحترام بينهم.

وتتطابق هذه النتيجة مع دراسة (يحيى، 2011) التي أظهرت نتائجها وجود آثار إيجابية لاستخدام استراتيجية التعليم التعاوني في التحصيل واتجاهاتهم نحوها في المدارس الحكومية،



الاستنتاجات

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافيا وفق استراتيجية التعليم الجماعي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الجغرافيا وفق الطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح متعلمي المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحصيل تُعزى لصالح التطبيق البعدي.

مقترحات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن الأخذ بها والإفادة منها:

- 1- بناء برنامج قائم على أنشطة العمل الجماعي لتنمية مهارات الذكاء البصري المكاني في مادة الجغرافيا لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط.
- 2- إجراء أبحاث مماثلة للبحث الحالي للمرحلتين: الابتدائية والمرحلة الإعدادية.
- 3- إجراء بحث يتضمن أثر استراتيجية العمل الجماعي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لمتعلمي الصف الثاني المتوسط.
- 4- تطوير المناهج التربوية بحيث تتضمن أنشطة تعليمية وفق استراتيجية العمل الجماعي في تنمية قدرات المتعلمين التحصيلية بما يمكنهم من الاستفادة من النشاط الذي يوافق ذكاءاتهم.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

توصيات الدراسة

- 1- العمل على ضرورة توجيه المدرسين على اتباع الدورات التدريبية على استراتيجيات التدريس المعاصرة بشكل عام والعمل الجماعي بشكل خاص.
- 2- إقامة ورش عمل تطبيقية لمدرسي الجغرافيا في كافة المراحل على إعداد الدروس وعرضها وتقويمها على ضوء أنشطة العمل الجماعي.
- 3- ضرورة العمل على عقد الندوات التي يتم فيها عرض التطبيقات العملية لنظريات التعلم والتعليم.
- 4- ضرورة مراعاة تضمين مناهج الجغرافيا لأنشطة العمل الجماعي في دليل المدرس والطالب من قبل المعنيين بشؤون تطوير المناهج.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية

- إسماعيلي، يامنة. (2011): أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، الطبعة العربية، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- خلف الله، محمد. (2016). أثر استخدام التعلم التعاوني بالمنتديات الالكترونية والتعلم التعاوني التقليدي في تنمية الوعي التكنولوجي لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، سوريا، مجلد 14، العدد 3.
- الديواني، نادية. (2019). فرق العمل واستمرارية التحسين لمدارس التعليم الأساسي المعتمدة بمصر، جامعة بني سويف، مجلة كلية التربية، الجزء (2).
- سعيد، سميحة. (2014). فعالية استخدام استراتيجيات التعلم المتمركز حول المشكلة والتعلم البنائي على التحصيل وتنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الثاني



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المتوسط بمحافظة الطائف، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد (28)، العدد (112)، سبتمبر، 421-363.

- شاكِر، بشرى. (2011). العمل الجماعي بين الدين وعلم النفس، مجلة الوعي الإسلامي، دولة الكويت، العدد (149)، 17-28.

- طشبية، كلود. (2018). درجة التزام المعلمين بمبادئ روح الفريق وعلاقته بدافعية الإنجاز في المدارس الحكومية الأساسية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. بحث منشور في مجلة جامعة النجاح الوطنية، الأردن.

- العبيدي، محمد جاسم. (2009): علم النفس التربوي وتطبيقاته، ط1، دار الثقافة، الأردن، عمان.

- علي، عبد القادر عبد العزيز. (2002). " أهمية دراسة الجغرافيا في مقررات الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية "، ندوة الجغرافيا في التعليم العام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2، 1 ص 9-10.

- الفاخري، سالم عبد الله. (2018): التحصيل الدراسي، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، عمان.

- الفنجري وآخرون. (2019). تحسين العمل الجماعي لدى طلاب الصف الثامن المتوسط بدولة الكويت من خلال تصميم وحدة تدريسية في التربية الفنية باس تخدام مهارات تطبيق التعلم التعاوني ، بحث منشور في مجلة كلية التربية النوعية للدراسات التربوية والنوعية، العدد التاسع أغسطس في الكويت.

- موسى، جمال. (2009). العلاقة بين مشاركة الطلاب في عضوية جماعات الأسر الطلابية و إكسابهم مهارات العمل الجماعي : دراسة مطبقة على طلاب الأسر الطلابية في المعهد العالي للخدمة الإجتماعية بالقاهرة، ورقة بحث منشورة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، مصر، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان، كلية التربية، المجلد الثامن.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- نصار، منذر. (2010). صعوبات تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (1-3) في الأردن من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية التربية، الأردن.
- يحيى، ميرفت. (2011). فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم التعاوني في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها في مدينة طولكرم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية التربية، فلسطين.

ثانياً- المراجع الأجنبية

- Drew ,T. (2018). What pupil group work can teach us about collaborative planning, Educational News, Vol. 7, No. 3.
- Keramati, M. (2010). Effect of Cooperative Learning on Achievement of Physics Course, Journal of Computers in Mathematics and Science Teaching, Vol. 29, No.2
- Lazarus, K. (2014). Effect of peer tutoring and cooperative learning instructional strategies on mathematics achievement of student with learning disabilities in OYO state Nigeria. African Journal for Psychological and Social Sciences Issues, Vol. 17, No. 1.